جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

السنة الحادية عشر، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع والأربعون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

شوال ١٤٤١هـ

حزيران ٢٠٢٠م

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

١. تهدف مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية إلى نشرِ البحوث الإنسانية العلمية الأصيلة والمتميزة.

٢. تُصدر المجلة أربعة أعداد في السنةِ، وتُنشر البحوث باللّغةِ العربيةِ.

٣. تقوّم البحوث من قبل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث وفي حال اختلاف هما في التقييم فترسل إلى محكم ثالث ، كما يقوم البحث من قبل خبير لغوي.

١. يشترط في البحثِ أن لا يكون قد نُشِرَ أو قُبِلَ للنشرِ في أيّ مجلةٍ أُخرى.

٢. إنّ ملاحظات المحكمين ترسل كاملة للباحث، ولا ينشر البحث إلا بالأخذ بملاحظات المحكمين، وأن يكون الإرسال والتخاطب إلكترونيا لا ورقيا، وكذا التصويب

اللغوي يرسل للخبير اللغوي، ويتم تصويب البحث من قبل أستاذ من أصحاب التخصص باللغة، إلكترونيا .

٣. يشترط أن تكون البحوث في اختصاصات (العلوم الإسلامية في جميع فروعها، والعلوم الأُخرى المُتعلّقة بالعلومِ الشرعيةِ) .

٤. يشترط في البحث المقدم إلى مجلتنا فحصه على برنامج (turnitin) على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن ٢٠% على وفق التعليمات النافذة.

٥. على الباحثِ أو الباحثين إرسال ثلاث نسخ مطبوعة من البحثِ، ويطالب الباحث بنسخة مطبوعة جديدة وبقرصٍ مدمجٍ للبحثِ بعد قبولهِ للنشرِ وتقييمه من قبل الخبراء .

٦. يطالب الباحث بملخص تعريفي للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية، على أن لا يزيد على (٢٠٠) كلمة مصادق عليهِ من قبل المركز الاستشاري للترجمة في كلية التربية/ جامعة الأنبار، مع قرصٍ مدمجٍ بذلك.

٧. يطبع البحث بالحاسوب وبمسافات منفردة وعلى وجه واحد على ألّا يزيد على (٣٠) سطراً في الصفحة الواحدة .

٨. لا تنشر البحوث إلّا بعد دفع أجور النشر والتقويم من قبل الباحثين .

٩. أجور النشر، كالآتي:

أ- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ) مبلغ قدرهُ: (٧٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ب- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ مساعد) مبلغ قدرهُ: (٦٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ت- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (مدرس فما دونه) مبلغ قدرهُ: (٥٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ث- يُضاف مبلغ قدرهُ: (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عراقي عن كلِّ صفحةٍ زائدةٍ على الخمس والعشرين صفحة الأولى.

ج- يضاف مبلغ قدرهُ: (٣٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي، عن أجور الخبراء (للبحوث الشرعية والعلوم المتصلة بها) .

ح- يتم استلام مبلغ مقدّم يودع في المجلة قدره: (١٢٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي كتأمينات، من كلِّ باحثٍ (من ضمنها أجور الخبراء المُشار لها في أعلاه)، ويتم احتساب التكاليف النهائية للنشر بعد نشر البحث في المجلة.

خ- في حالة سحب البحث من قِبَل الباحث بعد ارسال البحث إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم استلامهُ من الباحثِ ويخصم منهُ أجور الخبراء فقط.

د- يزود الباحث بمستلة من بحثِهِ.

ذ- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية الكاملة في حالة الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

الشروط الفنية

١٠. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١١. لا تعاد مسودات البحوث إلى أصحابها سواء أنشر البحث أم لم ينشر.

١٢. إعداد الصفحة: أعلى وأسفل (٢) سم يميناً ويساراً (٢)سم حجم الورقة (B5) يكتب البحث على وجهٍ واحدٍ (صفحة) من الورقة وترقم الصفحات.

١٣. تكتب الحروف العربية بالخط (Simplified Arabic) .

١٤. يكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)أعلى يمين الصفحة ، ويكون تحتها خط من يمين إلى يسار الصفحة (١٢ اسود عريض) .

١٥. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم (١٨) اسود عريض وسط الصفحة.

١٦. تكتب أسماء الباحثين وعناوينهم بالحجم (١٧) اسود عريض وسط الصفحة

١٧. يكون تسلسل الكتابة للبحث على النحو الآتي: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم، ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

١٨. تكتب العنوانات الأولية: (المقدمة ،المباحث أو المطالب ،الخاتمة ،الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) أسود عريض وسط الصفحة.

١٩. تكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٥) اسود عريض يمين الصفحة.

٢٠. يكتب متن البحث بالحجم (١٤) مع ضبط الصفحة وتترك مسافة بادئة (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.

٢١. توضع الهوامش في نفس الصفحة مع متن البحث ويكون حجم الخط (١٢) ويكون رقم الهامش بين قوسين على الشكل التالي (١) ويكون ترقيم الهوامش لكل صفحة على حدة.

٢٢. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية ويكون ترقيمها تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط.

٢٣. يوضع بين كل فقرة وأخرى مسافة (١٠ سم) (عنوان البحث الرئيس ،أسماء الباحثين وعنواناتهم) .

١. للأفراد والجامعات والدوائر الأخرى داخل العراق (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف دينار عراقي.

٢. للأفراد والجامعات والمنظمات والشركات خارج العراق (٦٠ $) دولاراً أو ما يعادله بالدينار العراقي بحسب سعر صرف البنك المركزي العراقي.

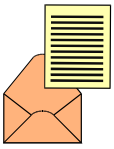

توجه المراسلات إلى

العنوان الآتي:

جمهورية العراق- محافظة الأنبار- جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي

مدير التحرير: أ.م. د. **تكليف لطيف رزج**

Email : Islamic_anbcoll@univ_anbar.org

الموقع الإلكتروني الجامعي

www. univ_anbar.org

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
تكليف لطيف رزج

أعضاء
هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. إبراهيم رجب عبدالله
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. إدريس عسكر حسن
٥. أ.د. صادق خلف أيوب
٦. أ.د. عبدالله محمد الفلاحي
٧. أ.د. أحمد طوران أرسلان
٨. أ.د. عبد الراضي محمد عبدالمحسن

المحتويات

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١	منهج نقد الرواية التفسيرية وضوابطها	أ.د. خليل رجب حدان	تفسير	١-٦٠
٢	القرأة من الصحابة في كتابي معرفة القراء الكبار وغاية النهاية	الأستاذ المشارك الدكتور حبيب الله بن صالح السُّلمي	تفسير	٦١-٩٤
٣	منهج الشيخ الميداني في نفي الترادف عن كلمات القرآن الكريم من خلال كتابه (قواعد التدَّبر الأمثل) دراسة تطبيقية	السيد بشير محمد أحمد أ.د. عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف	تفسير	٩٥-١٣٠
٤	منهج الإمام أبو الحسن البكري ومنهجه في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير	السيدة فاتن سعدي عبد الكريم أ.م.د. قيس جليل كريم	تفسير	١٣١-١٦٢
٥	الدخيل في تفسير البيضاوي رحمه الله تعالى سورة آل عمران أنموذجا	السيدة مآرب محمد حسن أ.م.د. ياسر إحسان رشيد	تفسير	١٦٣-٢٠٢
٦	منهج (التاريخ الكبير) للبخاري في الجمع والتفريق بين الرواة من خلال مناقشة تقرير الشيخ عبد الرحمن المعلّمي (رحمه الله)	أ.د. الشريف حاتم بن عارف بن ناصر العوني	حديث	٢٠٣-٢٦٢
٧	الرواة الذين قال فيهم أبو داود (لم يسمعوا) ومروياتهم في سننه دراسة نقدية	الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع محمد غالب الغشيمي	حديث	٢٦٣-٣١٦
٨	المسائِلُ الأصوليَّةُ المستدَلُّ لَهَا بِحديثِ: «لَو يُعْطَى النَّاسُ بدعواهُم» جمعًا ودراسةً	الأستاذ المشارك الدكتور علي بن أحمد بن أحمد الحذيفي	أصول فقه	٣١٧-٣٥٤
٩	السمك صيده ، ذكاته ، وبيعه في المنظور الشرعي	أ.د.مفلح عبد الواحد محمد سعيد	فقه	٣٥٥-٣٩٠

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١٠	ترجيحات البيهقي في التكفين وحمل الجنازة ووضعها في القبر دراسة فقهيه مقارنة	رسل يونس نايف أ.د .محمد سلمان محمود	فقه	٣٩١ـ٤٢٤
١١	المسائل الفرضية التي فيها نصيب المرأة أكثر من نصيب الرجل	أ.م.د. دلشاد جلال محمد	فقه	٤٢٥ـ٤٧٢
١٢	التربيـــــة العقائدية فـــــي سورة الأنعام أسلوب التَّفَكُّر أنموذجاً	م.بهاء حميد عبد علي	عقيدة	٤٧٣ـ٥٠٦
١٣	دور الفكر النقدي للزلي (رحمه الله) في مواجهة الفكر الاستشراقي	أ.م.د. تكليف لطيف رزج	فكر	٥٠٧ـ٥٤٤
١٤	رؤية النبي محمد ﷺ بعد مماته عند ابن أبي جمرة الأندلسي(ت٦٩٩هـ) في كتابه بهجة النفوس دراسة فكرية مقارنة	السيد سرمد حامد مولود أ.م.د.خالد عامر عبيد	فكر	٥٤٥ـ٥٩٠

البحث رقم (٣)

منهج الشيخ الميداني في نفي الترادف عن كلمات القرآن الكريم من خلال كتابه قواعد التدّبر الأمثل دراسة تطبيقية

الطالب
بشير محمد أحمد
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
basher.mh898@gmail.com

الأستاذ الدكتور
عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

الطالب بشير محمد أحمد
أ.د. عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف

يتضمن هذا البحث محاولة لتوضيح ما توصل إليه الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ومقارنته مع أقوال المفسرين والعلماء من أهل اللغة، حول قضية الترادف في القرآن الكريم، وقد ظهر من خلال هذه الدراسة المختصرة، أن من الواجب على المتدّبر لكتاب الله تعالى أن يستبعد فكرة الترادف عند تفسيره للآيات القرآنية تجنباً للوقوع في الخطأ، فكل كلمة في القرآن الكريم وضعت لتؤدي نصيباً من المعنى أقوى أداء، ولذلك لا تجد فيها ترادفاً، بل كل كلمة تحمل إليك معناً جديداً. وظهر للباحث أن الحديث عن هذا الموضوع أمره ليس بجديد فقد تحدث عنه العلماء قديماً وحديثاَ.

الكلمات المفتاحية : منهج الميداني، نفي الترادف، دراسة تطبيقية

SHEIKH MAIDANI'S METHOD OF DENYING THE SYNONYMY OF THE WORDS OF THE HOLY QUR'AN THROUGH HIS BOOK "QAWA'ED AL-TADABUR AL-AMTHAL" AN APPLIED STUDY

Mr. Bashir M. Ahmed
Prof. Abdul-Qader A. Abdul-Latif

Summary

This research is an attempt to authenticate the findings of Sheikh Abdulrahman Hassan Hapnika Al-Maydany, and compare it with the opinions of the interpreters and scientists in Linguistics concerning the issue of Synonymy in the Holy Quran, Through this brief research, it is clear that the per user of Allah's Book should exclude the idea of synonymy when interpreting the Quranic verses in order to avoid falling into error. Every word in the Holy Quran was employed to perform a significant part of the most powerful meaning. so , there is no synonym for it. Every word gives us a new meaning, It has become clear for the researcher that dealing with this topic is not new and that many scientists have tackled it formerly and recently.

Keywords: curriculum, negation of tandem, applied study

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فإن تحديد دلالات الألفاظ تحديداً دقيقاً تُعتبر الخطوة الأولى في فهم المعاني وتفسيرها، وذلك يتوقف على معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يظن فيها الترادف، وقد أشار علماؤنا إلى أهمية هذا الموضوع، وحاجته إلى المزيد من البحث والدراسة لأثره الكبير في تفسير القرآن الكريم فكان كتاب (قواعد التدَّبر الأمثل) للشيخ الميداني أحد المصادر التي تعرضت لدراسة ظاهرة الترادف في القرآن الكريم، والذي أكد فيه على ضرورة إبعاد فكرة الترادف عن الكلمات القرآنية، وأعتبره المنهج الأمثل لدى تدّبر القرآن الكريم،

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع :

١. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، لمحمد نور الدين المنجد.
٢. ترجمة بعض الألفاظ ذات الفروق اللغوية التي في ظاهرها الترادف في القرآن الكريم، لهيثم حماد.
٣. حقيقة الترادف في القرآن الكريم (دراسة في لفظتي الخشية والخوف)، لشكران حمد شلاكة.

أما في هذه الدراسة سنبحث الموضوع من جانب تطبيقي لبيان ما توصل إليه الشيخ الميداني في تعامله مع قضية الترادف في القرآن الكريم، ومدى موافقة ذلك لأقوال المفسرين والعلماء من أهل اللغة، وقد تضمنت هذه الدراسة المختصرة ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول التعريف بالشيخ الميداني، ثم التعريف بالترادف، ثم التعريف بكتابه (قواعد التدَّبر الأمثل)، أما المبحث الثاني فقد تناول عرض أقوال

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المثبتون والنافون للترادف، وأما المبحث الثالث فقد تناول عرض نماذج تطبيقية توضح منهج الشيخ الميداني في نفي الترادف عن الكلمات القرآنية، ثم خُتمت هذه الدراسة بخاتمة وضحت مضمون ما ذهب إليه الشيخ الميداني وخلاصة ما توصل إليه الباحث.

وإن بدَّا هذا الموضوع لغوياً، فإن علاقه الدراسات اللغوية بالقرآن الكريم علاقة كبيرة، فاللغة هي الأداة لفهم القرآن الكريم فهماً سليماً دقيقاً، ومن هنا ندرك أهمية هذا الموضوع وحاجته إلى البحث والدراسة.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات العنوان

أولاً: التعريف بالشيخ الميداني:

هو الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني بن مرزوق بن عُرابي بن غُنيم حبنكة الميداني[١]، من قبيلة بني خالد العربية المعروفة التي تقطن بادية حماة من أرض الشام، وحبنكة: هو لقب للعائلة، والميداني نسبه إلى حي الميدان الذي سكنه مع عائلته، وهو من أحياء دمشق العريقة[٢].

ولد الشيخ رحمه الله عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م) في حي الميدان الذي يتميز بالمحافظة على التقاليد العربية الأصيلة، ونشأ في بيت دين وعلم ودعوة وتربية وترعرع في أكناف والده يحوطه بعناية ورعاية[٣]، فقد نشأ في بيت علم ودعوة تحيط به الظروف قلما تتيسر لغيره من رجالات هذا القرن، فهو والعلم والدعوة بدءاً من نشأته الأولى توأمان لا يتفرقان[٤].

ولقد تلقى الشيخ عبدالرحمن حبنكة الميداني دراسته في معهد التوجيه الإسلامي على المنهج العلمي الأصيل مع التربية العلمية، وبدأ يتعلم منذ كان عمره خمس عشرة سنة في معهد أبيه الذي انشأه وتخرج منه عدد من علماء دمشق المعروفين كالشيخ الداعية الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ الدكتور مصطفى سعيد الخن، والشيخ حسين الخطاب، والدكتور مصطفى البغا وغيرهم[٥].

---

(١) ينظر: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني العالم المفسر (زوجي كما عرفته)، للدكتورة عائدة راغب الجراح: ١١.

(٢) ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنيت، www.wikipedia.com.

(٣) ينظر: موقع رابطة العلماء السوريين، احدى مكونات المجلس الاسلامي السوري، عدد ٣٢٢١ بتاريخ ٢٠١٣، بقلم الدكتور مجدي مكي.

(٤) ينظر: ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، اسماء عبدالرحمن زعيتر، نصار اسعد نصار: ٢١٧.

(٥) ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنيت www.wikipedia.com.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وبعد أن أكمل مراحل الدراسة وحصل على الشهادة العليا مع تخصص التدريس ظهر نتاجه الفكري من خلال كتب قيمة زادت على الثلاثين كتاباً اثرى بها المكتبة الإسلامية والفكر الإسلامي حيث تعددت إسهاماته وتنوعت في مجالات متعددة في العقيدة، والدعوة، والأدب، والأخلاق، والدراسات القرآنية وغيرها ومنها

١. العقيدة الإسلامية وأسسها.
٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها.
٣. قواعد التدَّبر الأمثل لكتاب الله عز وجل.
٤. معارج التفكر ودقائق التدَّبر (وهو تفسير بديع للقران الكريم في ١٥ مجلداً)
٥. أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع.
٦. مكايد اليهود عبر التاريخ.
٧. صراع مع الملاحدة حتى العظم.
٨. مبادئ في آداب الدعوة
٩. البلاغة العربية (أسسها وعلومها وصور من تطبيقاتها).
١٠. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة.

وإن جميع هذه المؤلفات تدل على أبعاد فكر الشيخ الميداني ومدى اهتمامه فهو يكتب في التفسير ولكنه لا يكتفي منه بعرض المضمون المعنوي بل يحاول إشراك القارئ بتذوقه للبيان القرآني الذي هو أحد جوانب الإعجاز الخالد في كتاب الله، وليس بين هذه المؤلفات واحد إلا وهو يحمل إيحاؤه المميز لنهج المؤلف ورغبته الصحيحة في البحث والاستقصاء ليوفر ما استطاع من جمل العطاء[١].

(١) ينظر: علماء ومفكرون عرفتهم، للدكتور محمد المجذوب: ٣/٦٣-٦٤، وينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على شبكة الإنترنيت www.wikipedia.com، وينظر: موقع ملتقى أهل الحديث على شكة الإنترنيت، خزانة الكتب والأبحاث، www.ahlalhadeeth.com.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وتوفي الشيخ الميداني في ليلة الأربعاء عام (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) إثر مرض ألمّ به، وشيعت جنازته عصر يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٤/٨/١١م، فكانت حافلة مشهودة خرج فيها آلاف المشيعين، وألقى ولده الدكتور وائل قصيدة في رثائه، ثم ووري مثواه الأخير من الدنيا بمقبرة الجورة في حي الميدان(١).

ثانياً: التعريف بالترادف:

لعّل من المفيد في مستهل هذه الفقرة أن نلجأ إلى المعاجم العربية، لنبيّن **الأصل اللغوي لمصطلح** (الترادف). فالفعل (ردف) ردفاً ركب خلفه، ويعني: تتبعه أيضاً، ومنه الفعل المزيد بالهمزة في أوله (أردف) يعني توالى وتتابع، وفي التنزيل العزيز ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾(٢) وفلاناً جاء بعده وتبعه وركب خلفه والشيء بالشيء أتبعه وأردفه الأمر، وفلاناً جعله ردفه وأركبه خلف، و(الردف) الراكب خلف الراكب وكل ما يحمله الراكب خلفه(٣).

وفي الاصطلاح: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد، نحو السيف والمهند والحسام(٤)، وعلامة صحة الترادف هو إمكانية حلول أحد اللفظين محلّ الآخر، لو حذفت أحدهما، وأكثر أهل العلم على القول بصحة وقوعه في اللغة، ولم ينكره إلا القليل من علماء العربية، أما في القرآن فطائفة على وجوده، وطائفة على عدمه، والقول بعدمه هو الصحيح، فقد استعمل القرآن الكريم الألفاظ المتقاربة المعاني مثل، الخوف، والخشية، والخشوع، والخضوع، لا على سبيل الترادف، وإنما بمجيء

(١) ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنيت www.wikipedia.com.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٩.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، لأحمد الزيات، وإبراهيم مصطفى، وحامد عبدالقادر، ومحمد الجار: ٣٣٩/١.

(٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي: ٣١٦/١، وينظر: البلغة في أصول اللغة: ١١٨، دراسات لغوية في امهات كتب اللغة: ٢٢٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

اللفظ مستقلاً عن الآخر[١]، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[٢]، وهي النفخة الثانية لدى جميع المفسرين[٣]، فالرديف ليس الراكب الأصلي، والعذاب الذي ردف أي أقترب بعض من العذاب الكلي بعد الموت، والرّجفة الثانية حتماً ليست الأولى، وكون الملائكة مردفين أي هناك تتابع، ويكون بعضهم قبل بعض، وإذ تميزت الرادفة بالحوادث فهناك على الأقل فارق زمني بين الرجفتين يميز الثانية من الأولى، ولذلك نستشف في الأصل اللغوي أن المعجم يصّرح بكون المرادف لاحقاً، وليس هو الشيء نفسه، وفي القرآن الكريم دعوة إلى عدم استخدام لفظة مكان لفظة، مراعاة للمواقف بكل أطرافها، وهو الكتاب الذي يَّعد الكلمة شكلاً حضارياً راقياً[٤].

ثالثاً: التعريف بكتابه (قواعد التدَّبر الأمثل لكتاب الله عز وجل):

من الكتب التي حفلت بها المكتبة القرآنية كتاب بعنوان (قواعد التدَّبر الأمثل لكتاب الله عز وجل)، وهو كتاب فريد في بابه، مميز في صياغة مادته وترتيب موضوعاته، وقد بذل المؤلف في كتابه هذا جهداً مشكوراً جمع فيه ما أمكن من قواعد تدبر القرآن الكريم. وقد تضمن في كتابه قواعد قد يكون مسبوقاً إلى كتابتها أو الإشارة إليها، وقد يكون بعض المفسرين قد وضع في تصوره مراعاة بعضها ولكن لم تجد الرعاية التامة منه، كما إن بعض هذه القواعد لم يحظ بعناية أحد من المفسرين[٥]، وقد ظهر الكتاب بطبعته الأولى سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) مشتملاً على عدد من قواعد التدَّبر بأمثلتها بلغ عددها (٢٧) قاعدة، ولم تتجاوز صفحات الكتاب (١٧٤) صفحة،

(١) ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، لعبدالله بن يوسف الجديع: ٤٠٤.

(٢) سورة النازعات، الآيات: ٦-٧.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: ٦٥/٢٤، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٠٥/٥، البحر المحيط: ٣٩٦/١٠، تفسير القرآن الكريم، لإبن كثير: ٣١٣/٨.

(٤) ينظر: جماليات المفردة القرآنية، للدكتور أحمد ياسوف: ٥٧.

(٥) ينظر: قواعد التدَّبر الأمثل، للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ١٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وبعد أن لاقى الكتاب استحسان أهل الراي والفكر، وإعجاب المتخصصين بالدراسات الإسلامية، أضاف إليه مؤلفه عدداً من القواعد الجديدة التي وقف عليها مع العديد من الأمثلة التي تشهد على ما قصده من قواعد التدَّبر التي أوصلها إلى أربعين قاعدة تتعلق بموضوع تّدبر القرآن الكريم فظهر الكتاب بطبعته الثانية سنة ١٩٨٧ وبلغ عدد صفحات الكتاب (٨٣٨) صفحة يجمعها مجلد واحد. ولقد ألمح المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه إلى أن الغاية الأساس من إنزال لقران الكريم، أن يتدبر الناس آياته وليس الغرض من التدَّبر مجرد الترف العلمي والافتخار بتحصيل المعرفة والتوصل إلى كشف المعاني للتعالي بمعرفها واكتشافها، إنما وراء الفهم غرض التذكر والعمل بموجب هذا العلم، وهذا التذكر المقصود لا يحظى به إلا ألو الألباب وهم أهل العقول الحصيفة والأذهان النظيفة والقلوب الشريفة(١).

وقد ذكر المؤلف أنه جمع هذه القواعد بعد أن دونها ملاحظات خلال ممارسته الطويلة لتدبر كتاب الله تعالى ومطالعته تفاسير المفسرين على اختلاف مناهجهم حيث تكشف له جملة قواعد هادية لمن أراد أن يتدبر كتاب الله بصورة فضلى، فكتبها لمن شاء أن ينتفع بها، وتصلح أن يتخذها المتدبرون منهجاً لفهم القرآن الكريم وتدبر معانيه ومراميه، راجياً أن تكون هذه القواعد فاتحة لبناء (علم التدَّبر) وأن تكون وسيلة تسديد وهداية للباحثين على فهم كتاب الله تعالى وما تضمنه من علم جليل وهداية عظيمة(٢). وأعتمد المؤلف في تدوين مادة كتابه على السبر الشامل للآيات القرآن الكريم مستعيناً بشكل رئيس بالمعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي كتبه الأستاذ (فؤاد عبدالباقي)(٣)

(١) ينظر: قواعد التدَّبر الأمثل، للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ط١: ٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧، وينظر الطبعة الثانية: ١٢.

(٣) هو محمد فؤاد بن عبدالباقي بن صالح بن محمد، عالم تنسيق الاحاديث النبوية ووضع الفهارس لها ولايات القرآن الكريم، مصري الابوين، ولد سنة (١٨٨٢م) في مصر، ترجم (مفاتح كنوز السنة) عن الانكليزية، و (تفصيل آيات القرآن الحكيم) عن الفرنسية، ومن مصنفاته: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، معجم غريب القرآن، وغيرها، توفي سنة (١٩٦٨م). ينظر: الاعلام للزركلي: ٣٣٣/٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

رحمه الله، وقد تبين أن منهج السبر الشامل يقدم رؤى أكثر وضوحاً وبصيرة للمتدبر علاوة على أن المنهج العلمي الأمثل معرفة حقائق الأشياء التي لا تخضع للقواعد العقلية المجردة المتفق عليها عند أهل العقل والمنطق(١). وقد أوضح المؤلف في مقدمة كتابه أن تدبر آيات الكتاب المجيد ذات المعاني المباركة التي لا ينضب معانيها تحتاج إلى بصيرة منيرة ومنهم ثاقب وصبر دائب وإن الباحثين والمتدبرين لكتاب الله تعالى بالتأكيد سيكتشفون بالبحث كنوزاً عظيمة من كنوز هذا التنزيل الرباني المجيد، ومما لا شك فيه أن المفسرين المتقدمين منهم والمتأخرين كانت لم مناهج في التفسير وتوصل كل منهم إلى قواعد، وضحت له فكرة فكانت هادية في تفسيره سواء أذكر هذه القواعد وأبانها منهجاً، أم لم يذكرها لكنها كانت ماثلة في تصوره، والباحث يلاحظ ذلك من خلال ما قدم في تفسيره من فهم في كتاب الله(٢).

(١) ينظر: قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٦٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثاني:

المثبتون والنافون للترادف

«لقد شغلت قضية الترادف علماء العربية، واختلفت مذاهبهم فيها، والبيان القرآني يجب أن يكون له القول الفصل فيما اخَتلفوا فيه، حين يهدي إلى سر الكلمة لا تقوم مقامها كلمةٌ سواها من الألفاظ المقول بترادفها»(١).

ومن هنا انطلق الشيخ الميداني لتوضيح قضية الترادف معتمداً على أساس التفكر والبحث في أصل البيان القرآني، والنظر في الألفاظ المتقاربة المعنى للوصول إلى نفي الترادف في القرآن الكريم. وجعل من واجب المتدّبر لكتاب الله تعالى أن يستبعد فكرة الترادف عند تفسيره للآيات القرآنية تجنباً للوقوع في الخطأ فقال: «ويخطئ بعض المفسرين إذ يرون أن البر والتقوى مترادفان، فيفسرون هذا بهذا، مع أنهما مجتمعان في نص واحد، وهذا ينافي بلاغة القرآن، وسُموَّ أدائه»(٢).

وعند النظر في كلام الشيخ الميداني نجد إنه يتوافق مع من سبقه من العلماء الذين قالوا بمنع الترادف في القرآن الكريم.

قال ابن تيمية: «الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، وَقلَّ أن يُعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن»(٣)، «فكل لفظة من ألفاظ القرآن وضُعت لتؤدي نصيباً من المعنى أقوى أداء ولذلك لا نجد فيها ترادفاً، بل كل كلمة تحمل إليك معناً جديداً»(٤)، «وبذلك نلاحظ أن القرآن الكريم يتناول من الكلمات المترادفة أدقها دلالة

(١) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل إبن الأزرق، للدكتورة عائشة بنت الشاطئ: ٢٠٩.

(٢) قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٤٤.

(٣) مقدمة في أصول التفسير: ١٧، وينظر: مذهب أهل السنة في التفسير: ٢٠، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم: ٢٥٣.

(٤) الإعجاز البياني بين النظرية والتطبيق، لحنفي محمد: ٢٢٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

على المعنى، وأتمها تصوراً وتشخيصاً للصورة، وأجملها إيقاعاً ووزناً إلى نظائرها، ومن هذا القبيل كلمة (أغطش) في قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[١]، فهي مساوية من حيث الدلالة اللغوية لأظلم، لكن (أغطش) تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة فالكلمة تُعبر عن ظلام أنتشر فيه الصمت وعم الركود وبدّت في أنحائه مظاهر الوحشة، ولا يفسد هذا المعنى كلمة (أظلم) إذ هي تُعبر عن السواد الحالك ليس غير»[٢]. إذاً فالحديث عن الترادف في القرآن أمره ليس بجديد فقد تحدث العلماء قديماً وحديثاً عن هذه الظاهرة، واختلفت مذاهبهم فيها. ويرى الباحث أن تأصيل هذا الأمر يكون أكثر وضوحاً عند ذكر أقوال العلماء واختلافهم.

الفريق الأول: هذا الفريق من العلماء يقولون بوجود الترادف في القرآن، وهم، ابن العربي، وابن الأثير والدكتور إبراهيم أنيس والدكتور صبحي الصالح، وغيرهم. وكانت أقوالهم كالآتي:

١. ابن العربي[٣] (ت٥٤٣هـ):

فقد رجح عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤]، أن الشح والبخل بمعنى واحد من غير فرق بينهما، لأنه لم يقم دليل على هذا الفرق،

(١) سورة النازعات، الآية: ٢٩.

(٢) مباحث في إعجاز القرآن، للدكتور مصطفى مسلم: ١٣٨، وينظر: روائع القرآن: ١٤٠، الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: ٢٤٩.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، ابو بكر بن العربي، قاض، من حفاظ الحديث، ولد في أشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، ورحل إلى المشرق، وبرع في الآدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، توفي سنة (٥٤٣هـ)، وله مصنفات كثيرة منها: العواصم والقواصم، عارضة الاحوذي في شرح الترمذي، أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ، ينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، لشمس لدين بن قايماز الذهبي: ٨٣٤/١١، وينظر: الاعلام للزركلي: ٢٣٠/٦.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٩، واللفظ في سورة التغابن، الآية: ١٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

فقال: «إن كل حرف يفسر على معنيين أو معنى يُعبر عنه بحرفين يجوز أن يكون كل واحد يوضع موضع صاحبه جمعاً أو فرقاً وذلك كثير في اللغة ولم يَقم هنا دليلٌ على الفرق بينهما»(١)، ومن هذا نفهم أنه يميل إلى القول بالترادف وبخاصة أنه لا يرى فرقاً بين الشح والبخل مع الاشتهار أن بينهما فرقاً(٢).

٢. ابن الأثير(٣) (ت٦٣٧هـ):

يرى أن الترادف ورد في القرآن الكريم، كما أُستعمل في فصيح الكلام فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾(٤)، فقال: «إن البث والحزن بمعنى واحد كررها لشدة النازل به، وتكاثر سهامه النافذة في قلبه»(٥).

(١) أحكام القرآن: ٢٢٠/٤.

(٢) الشح أبلغ في المنع من البخل، وإن الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع، واكثر ما يقال في البخل إنما هو في افراد الأمور وخواص الاشياء، والشح العام، ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي: ٢٥٩/٤.

(٣) هو ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، المعروف بابن الاثير، كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله وكثيراً من الاحاديث النبوية وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان، توفي سنة (٦٣٧هـ) له عدة مؤلفات منها: المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، وكفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان، لأبي العباس الإربلي: ٣٨٩/٥.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

(٥) المثل السائر: ٣٠/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣. الدكتور إبراهيم أنيس[١] (ت١٩٧٨م):

يرى أن الترادف واقع بكثرة في ألفاظ القرآن لكريم، وإن هذا الترادف ظاهر بوضوح. وهذا يعود إلى رأيه القائل بأن الترادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، غير أنه يمكن التماسه في اللغة النموذجية الأدبية، وبما أن القرآن الكريم نموذج فذ فقد طفق يلتمس الترادف في كلماته ويرى أنه ظاهره بوضوح في كثير من آياته فقال: «ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول ﷺ للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئاً لا يرونه في نظائرها من الألفاظ الأخرى»[٢]، وساق بعض الآيات للتدليل على موضوع الترادف في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾[٣]، وقوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾[٥]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾[٦].

---

(١) هو الباحث اللغوي المجمعي، إبراهيم أنيس، ولد بالقاهرة سنة (١٩٠٦م)، عمل مدرساً في المدارس الثانوية بمصر، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة لندن سنة (١٩٤١م)، شغل منصب استاذاً ورئيس لقسم اللغويات بكلية دار العلوم، نال عضوية مجمع اللغة العربية سنة (١٩٦١م)، من مؤلفاته: من أسرار اللغة العربية، في اللهجات العربية، دلالة الألفاظ، توفي سنة (١٩٧٨م)، ينظر: تكملة معجم المؤلفين، لمحمد خيرالله رمضان: ١٦/١.

(٢) في اللهجات العربية: ١٨٠.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٧، واللفظ في الآية: ١٢٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٨.

(٦) سورة الانعام، الآية: ٦١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤. الدكتور صبحي الصالح[١] (ت١٩٨٦م):

يرى خطورة نفي الترادف في اللغة العربية وإنكار وقوعه، وبما أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش المثالية وهو يجري على أساليبها وطرق تعبيرها وقد أتيح لهذه اللغة الاحتكاك باللهجات العربية الأخرى مما أدى إلى اقتباسها بعض المفردات، فلما نزل القرآن وكان الأمر كما تقدم لم يكن هناك غضاضه من استعمال الألفاظ الجديدة في اللهجة القريشية التي اقتبستها من اختلاطها بالقبائل المختلفة، إضافة إلى الألفاظ القريشية الأصلية ومن هنا يقرر الدكتور صبحي الصالح بوجود الترادف في القرآن الكريم وبه يفسر ترادف أقسَمَ وحلَفَ في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ ﴾[٣][٤].

ثم قال: «لا مناص من التسليم بوجود الترادف كما إنه لا مفر من الاعتراف بالفروق بين المترادفات غير أن هذه الفروق تنوسيت فيما بعد وأصبح من حق اللغة التي ضمنتها إليها أن تعتبرها ملكاً لها، ودليلاً على ثرائها وكثرة ترادفها»[٥].

الفريق الثاني: هذا الفريق من العلماء يقولون بمنع الترادف في القرآن الكريم وهم: ابن جرير الطبري، والراغب الأصفهاني، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي، وابن كثير، وهو قول جمهور المفسرين، وكانت أقوالهم كالآتي:

---

(١) هو الدكتور صبحي بن ابراهيم الصالح، عالم، فقيه، مجتهد، أديب، لغوي، أحد علماء الدين السنة اللبنانيين، استاذ الاسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، ولد سنة (١٩٢٦م)، وتوفي سنة (١٩٨٦م) في بيروت، من مؤلفاته: دراسات في فقه اللغة، وكتاب مباحث في علوم القرآن، وكتاب علوم الحديث ومصطلحاته، ينظر: موقع :www.islamsyria.com .

(٢) سورة النور، الآية: ٥٣، واللفظ في سورة فاطر، الآية: ٤٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٩٢-٢٩٩.

(٥) المصدر نفسه: ٣٠٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١. ابن جرير الطبري[١] (ت٣١٠هـ):

يميل الإمام إلى نفي الترادف في القرآن الكريم ويظهر ذلك من تفسيره لبعض الآيات المتضمنة لمفردات قيل بترادفها عند بعضهم، فقد فرق بين السر والنجوى في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[٢]، بأن السر هو ما يسرونه في أنفسهم من الكفر بالله ورسوله، والنجوى هو ما يتناجون به بينهم من الطعن بالإسلام وعيبهم لأهله[٣]، ويؤيد هذا الفهم رأيه في تعدد أسماء القرآن الكريم، مِنْ فرقان، وذكر، وكتاب، وقرآن، وإن هذا لا يعني إنها بمعنى واحد من غير فرق بل أن : «لكل اسم من أسمائه الأربعة هذه في كلام العرب معنى ووجه غير معنى الآخر ووجه»[٤].

(١) هو ابو جعفر بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، ولد سنة (٢٢٤هـ)، وتوفي سنة (٣١٠هـ) في بغداد، من مصنفاته: جامع البيان في تأويل أي القرآن، تاريخ الامم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، بنظر: وفيات الاعيان، لأبي العباس الإربلي: ١٩١/٤، وينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤، الأعلام للزركلي: ٦٩/٦.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٨.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل أي القرآن: ١٣٤/١٠

(٤) المصدر نفسه: ٩٤/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢. الراغب الأصفهاني[١] (ت٥٠٢هـ):

اهتم بالعلاقة بين الألفاظ، وقدر أهمية تحديد المعنى الدقيق للألفاظ. فنفى القول بالترادف وخاصة بين مفردات القرآن الكريم فقال: «إن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني»[٢]، وقد أشار في مقدمة مفرداته إلى اهتمامه بقضية الترادف والفروق وعزمه على تأليف كتاب يوضح فيه حقيقة الفروق بين الألفاظ التي تبدوا للنظرة الأولى أنها مرادفة بينما هي ليست مترادفة[٣].

٣. الزمخشري[٤] (ت٥٣٨هـ):

ذهب إلى عدم القول بالترادف بين مفردات القرآن الكريم وحجة هذا تفريقه بين معاني بعض الألفاظ التي قيل بترادفها، كما فعل في تفسير لفظتي البث والحزن في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٥]، حيث قال: «البث أصعب الهَم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس أي ينشره»[٦].

---

(١) هو الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الأصفهاني ،احد اعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فن من العلوم، اديب من الحكماء والعلماء، سكن بغداد، وتوفي سنة (٥٠٢ هـ) وله تصانيف كثيرة منها: كتاب تفسير القرآن، الذريعة إلى معالم الشريعة، المفردات في غريب القرآن، ينظر: معجم الادباء = ارشاد الأريب إلى معرفة الاديب، لياقوت الحموي: ١١٥٦/٣، وينظر: موقع www.marefa.com .

(٢) جامع التفاسير: ٢/١.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٥/١.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة ابو الاسم الزمخشري، النحوي ،اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، مصنف (الكشاف) في التفسير، و (المفصل) في النحو، كان يقال له جارالله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٨هـ)، كان ممن برع في علم الأدب، ونحو واللغة، له تصانيف البديعة منها كتاب (أساس البلاغة)، (ربيع الابرار ونصوص الاخبار)، (النصائح الكبار)، ينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، لشمس الدين بن قايماز الذهبي: ٦٩٧/١١، وينظر: ميزان الاعتدال: ٧٨/٤، سير أعلام النبلاء: ١٥١/٢٠.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

(٦) الكشاف: ٤٧٠/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤. ابن عطية الأندلسي[١] (ت٥٤٢هـ):

إذ قال: « وكتاب الله لو نزعت منه لفظه، ثم أُدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز لكلام»[٢]، فهو يميل إلى أنه لا ترادف بين مفردات القرآن الكريم، وقد فرق بين الحمد والشكر ولم ير أنهما بمعنى واحد كما يقول ذلك بعضهم[٣]، كما رجح أن هناك فرقاً بين الأبكم والأخرس عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٤]، حيث قال: «الأصم الذي لا يسمع، والأبكم الذي لا ينطق ولا يفهم فهو الأخرس وقيل (بصيغة التضعيف) الأبكم والأخرس واحد»[٥].

(١) هو عبدالحق بن غالب بن عبدالملك بن غالب بن تمام بن عطية، الأمام الكبير قدوة المفسرين ابي بكر الغرناطي، كان فقيهاً عارف بالأحكام والحديث والتفسير، ولد سنة (٤٨٠هـ)، وتوفي سنة (٥٤٢ هـ)، صاحب تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بارعاً في الآدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى، ينظر: فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر: ٢٥٦/٢.

(٢) المحرر الوجيز: ٤٩/١.

(٣) المحرر الوجيز: ٥٨/١-٥٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨.

(٥) المحرر الوجيز: ٨٨/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥. ابن كثير[١] (ت ٧٧٤هـ):

نلاحظ في تفسيره لبعض الآيات التي قيل أنها مشتملة على ألفاظ مترادفة نجده يفرق بين بعضها، مما يوحي أنه يميل إلى القول بعدم الترادف في القرآن الكريم، فقد فرق بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٢]، فقد رجح أن الشرعة والمنهاج بمعنى السبيل والسنة، وأنهما أظهر في المناسبة من العكس، السنة والسبيل، لأن في الشرعة معنى الابتداء والمنهاج الطريق الواضح السهل[٣].

هؤلاء هم بعض المفسرين الذين يقولون بمنع الترادف في القرآن الكريم، وإن لم يكن لديهم نصوصاً صريحة توضح آرائهم في ذلك، إلا أنه عند استقراء تفاسيرهم لبعض الألفاظ المقول بترادفها في نظر بعض الناس نلمس منهم القول بعدم وجود الترادف في الألفاظ القرآنية، ولم يكن هذا الرأي عندهم دون غيرهم من المفسرين والعلماء، بل هو قول جمهور المفسرين واللغويين، ولكن يصعب حصَّر كل هذه الأقاويل في هذا المقام[٤].

---

(١) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، الإمام العلامة، ثقة المحدثين وعمدة المؤرخين وعلم المفسرين، ولد سنة (٧٠٠هـ)، وتوفي سنة (٧٧٤هـ)، له مصنفات كثيرة منها: تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية، جامع المسانيد والسنن، ينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل المغراوي: ٣٧٤/٨، وينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٤٧١/١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١٢٩/٣.

(٤) أ- يرى الخطابي أن وجود ألفاظ مقاربة في المعنى حمل الكثير من الناس على تناسي الفروق الدقيقة القائمة بين الألفاظ والتي ينبغي الانتباه لها والاهتمام بها. ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي والجرجاني: ٩٤.

ب- يرى الزركشي أن من بواعث معرفة الإعجاز اختلاف المقامات، وان يذكر في كل موقع ما يلائمه ويليق به من الألفاظ، وان كانت مترادفة بحيث يؤدي ابدال حرف بآخر إلى ذهاب ما على الكلام من حلاوة، ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١١٨/٢.

ج- تطالب الدكتورة عائشة بنت الشاطئ بوجوب أن يكون للقرآن القول الفصل في قضية الترادف وحسم الخلاف فيها وذلك بما يهدي اليه البيان القرآني في سر الكلمة حيث لا تقوم مقامها كلمة خرى من الألفاظ المقول بترادفها وهذا ما يعني نفي الترادف، ينظر: التفسير البياني للقران الكريم: ٩/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وبعد هذا العرض والتفصيل تأكد لباحث أن قضية الترادف من القضايا التي تحدث عنها العلماء واختلفت مذاهبهم فيها، ولكن المهم في هذه الدراسة هو توضيح منهج الشيخ الميداني في هذه القضية، وبيان القصد من تأكيده على استبعاد فكرة الترادف في القرآن الكريم، والذي ظهر للباحث إن الشيخ الميداني لم يكن هدفه مجرد استبعاد فكرة الترادف عن الكلمات القرآنية، هذه قضية قررها العلماء من قبله، ولكنه قصد من خلال طرحه لهذه القضية التأكيد على ضرورة البحث في سر اختيار الكلمة القرآنية ودلالتها الخاصة في مواضع استعمالها في القران الكريم ومراتبها، فان ذلك يكشف للمتدبر المستويات النسبية للموضوع الواحد، ويبدو ذلك اكثر وضوحاً عند الاطلاع على تدبره وتخليله وما توصل الشيخ في الأمثلة التي سنذكر نماذج تطبيقية منها.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثالث:

نماذج تطبيقية عند الشيخ الميداني

المثال الأول: كلمتا (المشي والسعي):

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾(١).
- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٢).

قال الشيخ الميداني مبيناً الفرق بين المشي والسعي في الاستعمال: «ولدى التدَّبر في سر اختيار كل من هاتين الكلمتين المتقاربتين في مواضعهما ظهر لي أن الله تبارك وتعالى قد أمر بطلب الرزق عن طريق المشي المعتاد لا عن طريق السعي الذي منه المشي الحثيث بهمة بالغة، أي أمر بطلب الرزق مع الإجمال في الطلب، وذلك لأن الرزق مضمون بالمقادير الربانية من خلال تعاطي الأسباب الكونية... أما التوجيه لذكر الله وعبادته فقد أمر الله بطلبه عن طريق السعي الذي فيه الهمة النفسية والنشاط والرغبة الشديدة التي تعبر عنها الحركة النشيطة، وذلك لأن ثواب الأخرة يتبع مقدار العمل في الدنيا وليس مضموناً ضماناً منفصلاً عن العمل... من اجل ذلك كان المناسب في هذا المقام اختيار كلمة السعي»(٣).

ثم أشار الشيخ الميداني إلى أن القرآن الكريم التزم استخدام كلمة (السعي) ومشتقاتها في الأعمال ذات الثمرات والنتائج الأُخروية خيراً كانت أم شراً، وذكر أمثلة

---

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٣) قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٣٦-٤٣٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

لآيات قرآنية على ذلك منها: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾[١].

ويرى الباحث أن الشيخ الميداني كان مسبوقاً في التفريق بين المشي والسعي، فالعلماء والمفسرين لم يغفلوا عن هذا الأمر، فهو لم يأتي بشيء جديد.

قال الراغب الأصفهاني: «السعي: المشي السريع: وهو دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر خيراً كان أو شراً»[٢]، «وأستعمل المشي بدل السعي حتى لا يفهم أن على الإنسان أن يجري ويسارع وإنما عليه الأخذ بالأسباب فقط لأن الرزق يأتيه من الله تعالى»[٣].

المثال الثاني: مراتب التجاوز عن السيئات، والتي تعبر عنها الكلمات الآتية: (الغفران – التكفير – العفو – رفع الجناح – تبديل السيئات بالحسنات):

كان مما توصل إليه الشيخ الميداني هو أن هذه الكلمات تعبر عن مراتب التجاوز عن السيئات (فالغفران) أولاً ثم يأتي فوقه (التكفير) ثم يأتي فوقه (العفو) ثم يأتي فوقه (رفع الجناح) ثم يأتي فوقه (تبديل السيئات بالحسنات). وكل كلمة منها لها دلالتها الخاصة، فلا يصح تفسير هذه الألفاظ ببعض دون تجوز إذ هي ليست مترادفات، إنما هي مراتب بعضها أعلى من بعض[٤].

ويرى الباحث أن ما توصل إليه الشيخ الميداني بأن هذه الكلمات غير مترادفة، وأن لكل كلمة دلالتها الخاصة، فهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين واللغويين في القول بنفي الترادف في القرآن الكريم، وقد بينا هذا الأمر في المبحث السابق.

---

(١) سورة الاسراء، الآية: ١٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٤١١.

(٣) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، لعلي بن نايف الشحود: ٤٦٢/١.

(٤) ينظر: قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٣٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أما ما ذهب إليه في تقسيمه لهذه الكلمات واعتبارها مراتب لتجاوز السيئات، فلم يقع الباحث على قول عند أحد من أهل العلم فيه إشارة إلى صنيعة. والذي يبدو أن هذا الترتيب المنطقي هو حصيلة خبرته الواسعة وإدراكه العقلي، ومطالعته الثرية لموضوع الترادف، وفيما يأتي رسم توضيحي تقريبي لمراتب التجاوز عن السيئات عند الشيخ الميداني:

تبديل السيئات بالحسنات **وهذه اعلى المراتب التي يتفضل الله تعالى بها على عباده فيبدل سيئاتهم حسنات** قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(١)
⬆
رفع الجناح **يدل على اعتبار الذنب كأن لم يكن**(٢) قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٣)
⬆
العفو **يدل على معنى محو الأثر**(٤) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(٥)

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور: ٢٦٥/٢١.

(٣) سورة الاحزاب، الآية: ٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور: ٩/٢٥.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

التكفير **يدل على معنى الستر مع زيادة اخفاء الاثر**(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾(٢)
⬆
الغفران **ويدل على مطلق الستر لذنب المذنب**(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾(٤)
⬆
مراتب تجاوز السيئات

المثال الثالث: مراتب عدم الاستجابة لدعوة الداعي والتي عبرت عنها الكلمات الآتية: (اللي – الإعراض – النأي بالجانب – الإدبار – التوالي – العداء – الغيبة والنميمة – مواقف الهزاء والسخرية والشتائم – المكر في إخفاء – الكيد – المواجهة بالقتال)

كان مما توصل إليه الشيخ الميداني هو أن لكل كلمة من هذه الكلمات لها دلالة خاصة في موقع استعمالها في القرآن الكريم، فعلى متدبر كتاب الله مراعاة الدقة التامة في تفسير الكلمات القرآنية(٥)، ويرى الباحث أن فكرة هذا المثال مرتبطة مع

(١) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور: ٣٦٩/٢٨.

(٢) سورة التحريم، جزء من الآية: ٨.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل أي القرآن، للطبري: ١٩٤/١٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٥) سورة البقرة، جزء من الآية ٢١٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المثال السابق من حيث الترتيب، وفيما يأتي بيان لمراتب عدم الاستجابة لدعوة الداعي عند الشيخ الميداني :

– مراتب عدم الاستجابة لدعوة الداعي –

١. **اللي**: حركة تعبير عن عدم الاستجابة وهي اخف حركات التعبير، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(١).

٢. **الإعراض**: حركة فوق اللي وهو إعطاء الجانب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(٢).

٣. **النأي بالجنب**: حركة فوق الإعراض وهو عدم الاستجابة والابتعاد عن الداعي ودعوته مع الإعراض، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾(٣).

٤. **الإدبار**: حركة فوق حركة النأي بالجنب وهو إدارة الظهر للشيء وإعطائه الدبر مع التعبير عن الحالة النفسية، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾(٤).

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٣) سورة الاسراء، الآية: ٨٣.

(٤) سورة المدثر، الآية: ١٨–٢٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥. **التولي**: حركة زائدة على مجرد الإدبار، وهو تعبير عن الانصراف عن مجلس الداعي ودعوته بعد إدارة الظهر له، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾(١).

٦. **العداء الخفي**: هو دون حركة مقاومة، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(٢).

٧. **موقف التجريح بالغيبة والنميمة**: هو بقصد التقبيح وإيقاع الفتنة والفساد، قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٣).

٨. **موقف الهزاء والسخرية والشتائم**: هو بقصد الاستخفاف بالمسلمين، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٤).

٩. **المكر في الخفاء**: وهو تدبير أنواع من الأذى والضر، قال تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾(٥).

---

(١) سورة الاسراء، الآية: ٤٦

(٢) سورة ال عمران، الآية: ١١٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٧٩.

(٥) سورة ابراهيم، الآية: ٤٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٠. **الكيد**: وهو كيد بتدبير أمور قتالية، قال تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا﴾(١).

١١. **المواجهة بالقتال** : هو أعلى مراتب مواجهة الدعوة (المواجهة المسلحة)، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾(٢).

المثال الرابع: مادة (مس – أَصاب)

قال تعالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾(٣).

قال الشيخ الميداني: «في هذا النص نرّى أن الله عز وجل قد اختار التعبير بمادة (المس) في جانب ما أنزل بالمؤمنين من حسنات ومادة (الإصابة) في جانب ما يصيبهم من سيئات»(٤)، ثم قال: «ويكثر عند الانفراد استعمال مادة (المس) في الخير والشر، واستعمال مادة (الإصابة) في الخير والشر أيضاً، وذلك حين لا يوجد داعٍ إلى التفريق من جهة دلالة المعنى ولا من جهة أدب اللفظ، على أن (المس) تبقى له دلالته المختلفة عن الإصابة»(٥)، وعند النظر في أقوال أهل التفسير، تأكد للباحث أن الشيخ الميداني لم يأتي بشيء جديد، فقد سبقه الكثير من المفسرين إلى ما توصل إليه.

قال ابن عطية الأندلسي: «ذكر الله تعالى (المس في الحسنة) ليبين أن بأدنى طروء الحسنة تقع المساءة بنفوس هؤلاء المبغضين ثم عادل ذلك بالنسبة بلفظ الإصابة وهي عبارة عن التمكن. لأن الشيء المصيب لشيء فهو متمكن منه أو فيه، فدل هذا

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٣) سورة ال عمران، الآية: ١٢٠.

(٤) قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٤٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤٤٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

النزاع البليغ على شدة العداوة، إذ هو حقد لا يذهب عند الشدائد بل يفرحون بنزول الشدائد بالمؤمنين ».[١]

وقال أبو السعود[٢]: «وذَكَر المس مع الحسنة والإصابة مع السيئة، أما للإيذان بأن مدار مسائتهم أدنى مراتب إصابة الحسنة ومناط فرحهم تمام إصابة السيئة، وأما لأن المس مستعار لمعنى الإصابة».[٣] وقال الشيخ محمد رشيد رضا[٤]: «ولعل اختيار لفظ المس في جانب الحسنة والإصابة في جانب السيئة للأشعار بان أولئك الكافرين يسوؤهم ما يصيب المسلمين من خير وإن قل بأن كان لا يزيد على ما يُمس باليد»[٥].

المثال الخامس: مادة (التقوى – والبر – والإحسان)

قال الشيخ الميداني: «أما مرتبة الإحسان فهي الأعلى وعرف رسول الله ﷺ الإحسان بـ(أَن تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[٦]، ومرتبة الإحسان ذات

(١) المحرر الوجيز: ٥٢٣/١.

(٢) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المولى ابو السعود، مفسر وشاعر من علماء الترك المستعربين، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) (٨٩٨ – ٩٨٢ هـ) = (١٤٩٣ – ١٥٧٤ م)، ينظر: الاعلام للزركلي: ٥٩/٧.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٧٧/٢.

(٤) هو محمد رشيد بن علي بن رضا بن محمد شمس لدين بن محمد بهاء الدين بن مثلا علي خليفة القلموني، بغدادي بالأصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة المنار، أحد رجال الاصلاح الاسلامي، من الكتاب العلماء بالحديث والآدب والتاريخ والتفسير، ولد ونشأ في القلمون سنة (١٨٦٥م)، رحل إلى مصر ولازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ عنده، أُنتخب رئيساً للمؤتمر السوري، توفي في مصر سنة (١٩٣٥م)، من مصنفاته: مجلة (المنار) أصدر منها ٣٤ مجلداً، و (تفسير القرآن الكريم – ط) اثنا عشر مجلداً منه ولم يكمله، وكتاب (الوحي المحمدي)، ينظر: الاعلام للزركلي: ١٢٦/٦.

(٥) تفسير المنار: ٧٥/٤.

(٦) الجامع المسند الصحيح، للبخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الإيمان والإحسان، رقم الحديث (٤٩) : ١٩/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

درجات متفاضلات ايضاً»[١]، وقال الشيخ الميداني: «يتسرع كثير من المفسرين فيفسر البر بالتقوى، مع أن البر هو الزيادة في أفعال الخير ومراضي الله فوق مرتبة التقوى»[٢]، ولفضل مرتبة البر على التقوى جاء في القرآن الكريم تقديم البر على التقوى فقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[٣]، ثم قال الشيخ الميداني مؤكداً على عدم الترادف، «فيفسرون هذا بهذا، مع أنهما مجتمعان في نص واحد، وهذا ينافي بلاغة القرآن وسمو أدائه»[٤].

ويرى الباحث أن ما توصل إليه الشيخ الميداني لم يكن أمراً جديداً، بل سبقت الإشارة إليه: قال الشيخ محمد رشيد رضا: «البر التوسع في فعل الخير، قاله الراغب[٥]، (والتقوى) اتقاء كل ما يضر صاحبه في دينه أو دنياه فعلاً أو تركاً»[٦]، وقال الراغب الأصفهاني: «أن البر أعلى المنزلتين فإنه ما اطمأن إليه القلب من غير أن ينكره بحجة أو سبب، والتقوى اجتناب المآثم، فكانه قيل تعاونوا على فعل الخير وترك الشر»[٧]، «والصبر هو من الإحسان، والتقوى هي أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك، الذين هم محسنون هم حالة أعلى من الذين اتقوا»[٨]، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[٩]، وفي لقمان: ﴿هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ﴾[١٠]، زاد الله تعالى

(١) قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٤٨.
(٢) المصدر نفسه: ٤٤٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٤) قواعد التدَّبر الأمثل، للميداني: ٤٤٤.
(٥) المفردات في غريب القرآن: ١١٤/١.
(٦) تفسير المنار: ١٠٧/٦.
(٧) جامع التفاسير: ٢٦٠/٤
(٨) لمسات بيانية، للدكتور فاضل صالح السامرائي: ٦٢٩.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢.
(١٠) سورة لقمان، الآية: ٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تعالى في سورة لقمان (الرحمة) واختلف بين المتقين والمحسنين، فالمتقي هو الذي يحفظ نفسه، فمتقي النار هو الذي يحمي نفسه منها، أما المحسن فيحسن إلى نفسه وإلى الأخرين كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾[١]، ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا﴾[٢]، فالإحسان فيه جانب شخصي وجانب للأخرين. ثم أن الإحسان إلى الأخرين من الرحمة فزاد به الرحمة في الدنيا والآخرة[٣].

(١) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣، واللفظ في سورة النساء، الآية: ٣٦، وسورة الانعام، الآية: ١٥١، وسورة الاسراء، الاسراء، الآية:٢٣.

(٣) ينظر: لمسات بيانية، للدكتور فاضل السامرائي: ٦٩٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

الحمدُ لله الذي أتم لنا هذه الدراسة التي تناولت توضيح جانب مهم من كتاب (قواعد التدَّبر الأمثل)، للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني.

من خلال تتبع ما ذكره الشيخ الميداني حول قضية الترادف في القرآن الكريم، والذي لم يكن أمراً جديداً، وقد توصل الباحث إلى أن الشيخ الميداني سلك طريق التفكر والبحث في أصل السياق القرآني، والنظر في الألفاظ المتقاربة المعنى، حتى وصل إلى نتيجة مفادها استبعاد فكرة الترادف في القرآن الكريم، تجنباً للوقوع في الخطأ، فهو لا يؤمن بالترادف، بل يحاول أن يبين الفروق بين الألفاظ المتقاربة.

وقد ظهر للباحث أن الشيخ الميداني قصد من خلال تأكيده على إبعاد فكرة الترادف بين الألفاظ القرآنية، حث المتدّبر لكتاب الله تعالى في أن يتفكر ويبحث في سرّ اختيار كل كلمة من كلمات المتقاربة ووضعها في الموضع الذي استعملت فيه دون غيرها، فإن ذلك يكشف للمتدّبر المستويات النسبية للموضوع الواحد، ويظهر له بعض أغراض تكرير الفكرة في مواضع مختلفة.

ثم يرى الباحث أن ما توصل إليه الشيخ الميداني في بعض أمثلته التطبيقية حول تقسيمه لبعض المفردات على اعتبار أنها مراتب لتجاوز السيئات، ومفردات أخرى اعتبرها مراتب لعدم الاستجابة لدعوة الداعي، هو ترتيب منطقي، وهو حصيلة خبرته الواسعة وأدراكه العقلي، ومطالعته الثرية لموضوع الترادف. والله تعالى أعلم.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، راجع اصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢. الإعجاز ابياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبدالرحمن المعروفة بنت الشاطئ (ت١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط٣.

٣. الإعجاز البياني بين النظرية والتطبيق، حنفي محمد شرف، ط١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٤. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

٥. الأعلام، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧. الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الاندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٢. المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد زيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٣م.

١٣. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٤. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبدالله بن يوسف الجديع، مركز البحوث الإسلامية، ليدز، بريطانيا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٥. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٦. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧. تفسير الراغب الاصفهاني (جامع التفاسير)، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، الجزء الاول: تحقيق محمد عبدالعزيز بسبوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الجزء الثاني والثالث: تحقيق عادل عبد علي، دار الوطن – الرياض، الجزء الرابع والخامس : تحقيق هند بن زاهد، كلية الدعوة واصول الدين – جامعة ام القرى.

١٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي بن رضا (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٠م.

١٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٠. تكملة معجم المؤلفين، وفيات (ت١٤١٥هـ)، محمد خير بن رمضان بن سماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢١. جامع البيان في تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢. جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٣. دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٤. ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، لأسماء عبدالرحمن زعيتر، ونصار أسعد نصار، كلية الشريعة، جامعة دمشق، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠١٧م.

٢٥. عبدالرحمن حبنكة الميداني، العالم المفكر المفسر (زوجي كما عرفته)، عائدة راغب الجراح، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٦. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الطبعة الرابعة، دار الشواف، الرياض، ١٩٩٢م.

٢٧. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن احمد الملقب بصلاح الدين، تحقيق: حسان عباس، دار الصادر، بيروت، ط١، الجزء الاول ١٩٧٣م، الجزء الثاني، الثالث، الرابع ١٩٧٤م.

٢٨. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، بو سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١.

٢٩. في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.

٣٠. قواعد التدَّبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣١. قواعد التدّبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٢. لمسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي، أعده الأخ أبو عبدالعز عضو في ملتقى أهل الحديث.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٣. مباحث في إعجاز القرآن، الدكتور مصفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٤. معجم الادباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق حسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٥. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ١٤٩٠هـ-١٩٨٠م.

٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.